

وهي لهذا جديرة بأن نجمل منها مقال اليوم ، فنشغل بها قراء « الرسالة » هذا الأسبوع ، كما اشتغل بها في الأسبوع الماضي قراء مجلة أخرى حين نشر البحث فيها باحثه الجليل ا

كتب كاتب من « فنا » إلى الشيخ الكبير قال :

« إن كثيراً من أهل فنا وضواحيها وغيرها من البلدان ، خصوصاً بعض أهالي جرجا ، قد اعتادوا أن يقوموا بممل فائدة تسمى : « فائدة الأرباء » ، وميادها قبل الظهر بساعة تقريباً في اليوم المذكور من كل أسبوع بضحك سيدي عبد الرحيم للقنوي رضي الله عنه ؛ والجميع - يا صاحب الفضيلة - يستقدون نعمها ويرجون بركتها ، وهي مجربة بين الآلاف المؤلفة من المسلمين . وإلى فضيلتكم كيفية هذه الفائدة :

« يذهب من أراد قضاء حاجة ( هكذا ) ، أو تفريح كربة في اليوم والوقت المذكورين سالفاً ، ويجلس في ضريح سيدي عبد الله القرشي - وهو على مسافة قريبة من ضريح سيدي عبد الرحيم ( رضي الله عنهما ) - ويكون على وضوء ، ثم يقرأ سورة يس مرة أو ثلاث مرات ، بنية قضاء الحاجة ، أو تفريح للكربة ، وبعد ذلك يخرج من الضريح ، ثم يصلي ركعتين لله تعالى بنية قضاء الحاجة أيضاً ، وهو عاري الرأس ، في مكان متوسط بين الضريحين ، وبعد تمام هاتين الركعتين يأخذ عمامته في يده وحذاءه تحت إبطه ، ويتوجه إلى ضريح سيدي عبد الرحيم ، ثم يتجه إلى القبلة ، ويدعو بالدعاء الآتي عاري الرأس أيضاً : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحببتك محمد صلى الله عليه وسلم ، وبأبينا آدم ، وأبنا حواء ، وما تناسل بينهما من الأنبياء والمرسلين ، والأولياء والصالحين ، وبمبدك هذا سيدي عبد الرحيم ، أن تقضى حاجتي ، وهي كذا ... »

قال السائل : ولكن ظهر في هذه الأيام عالم من التصدين للوعظ والإرشاد ، يشكر هذه الفائدة قائلاً : إن هذه الفائدة لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا في عهد خلفائه الراشدين . ولقد حدثت فتنة كبيرة بسبب ذلك بين المتقين لها ، وبين العالم المذكور ، لذلك رأيت أنا ولقيف من إخوان المسلمين أن نلجأ إلى فضيلتكم لتفتنونا في هذه الفائدة لتكون على بصيرة

في سبيل الأرزهر أيضاً

## فائدة الأرباء

للأستاذ محمد محمد المدني

أعتقد أن « الرسالة » لم تأت فيما مضى من تاريخها بمثل هذا العنوان ، ولولا أن أدخل في الحكومة بمض للنيب - كما يقول الجاحظ - لزمعت أنها لن تأتي بمثل في مستقبل عمرها الطويل ! وأعتقد أيضاً أن كل معنى من المعاني التي يحتملها هذا التركيب سيرد على الذهن إلا معنى واحداً : هو معناه القعود ا « الأرباء » ، يا سيدي القاري ، هو اليوم الخامس من أيام الأسبوع كما تعلم ؛ أما الذي لا تعلمه - ولم أكن أنا أيضاً أعلمه - حتى علمته بالأمس القريب ، فهو أن لهذا اليوم فائدة ، وأن هذه الفائدة هي موضع تحقيق على من الطراز الأول ، لا يقوم به رجل من عامة العلماء ، أو من صفار رجال الأزهر ؛ ولكن يقوم به عالم خطير وفيلسوف كبير قد عرف بأنه فيلسوف الإسلام والمسلمين ، وتبواً مقمده من جماعة كبار العلماء منذ زمن طويل ا

تؤمن في جميع التجارب . فلا يخال أن أحداً سيقدمها في الحرب الحاضرة ، أو يلوم الحكومة على وقاية الدينين منها !

\*\*\*

بدأت أكتب هذا المقال من وراء الورق الأزرق الذي يحجب السماء وفيه شبه منها ثم فتحت للنافذة فإذا السماء تشاركتنا في التجربة من طرفها فهي كالدنيين تحجب ضياءها ، وهي كالمبرين ترسل غبارها وحصابها

قلت : الحمد لله مرة أخرى ا

إذا اشتريت السماء في التجربة فلا خوف مما يرسله الفضاء ، وعسى أن تمضي التجربة وهذه اللغزات الرهمية أقصى ما تمنانيه في بلادنا ، فتظل في حوز من النارات الحقة إلى يوم السلام .

هباس محمد العقاد

منها لما نهى عنكم من اللطم ، والحرص على نفع المسلمين ،  
وتعريفهم أمور دينهم الخ »

هذه هي القضية ! فإذا قال فيها « أبو حسن ! » ؟  
قال — نفع الله للناس بعلمه — :

« الجواب عما سألت عنه من فائدة يوم الأربعاء ، أن ذلك  
جائز لا شك فيه ، بل هو مرجو البركة ، وبركة الأولياء لا يتكرها  
إلا مخذول . ولست أدري : أى شيء فى ذلك ؟ وهل فيه إلعدة  
أمور بعضها جائز ، وبعضها مندوب إليه ؟ ولا شك أن المساجد  
على الرحمة والبركات ، والتوسل بالأولياء والصالحين جائز  
لا شيء فيه ، وقد ورد الأمر به ، فى الحديث عن عثمان بن حنيف  
وأظنهم يعرفون ! » ولست أدري من هم الذين يظنهم مولانا ؟؟  
ولله يريد الواعظ المسكين الذى يشير إليه صاحب السؤال !

قال الشيخ : وتوسل عمر بالعباس ، ولو كان الأمر على  
ما ظن هؤلاء ما صح أن يقول عمر : اللهم إنا نتوسل إليك بعم  
نبيك العباس ، والتوسل طالب من الله ، مستشفع إليه بأحبابه  
فلا معنى لتلك الترهات ، لأن لهم منزلة عند الله ، وسيشفعون  
بمقتضاها فى الآخرة ، والأولياء أحياء عند ربهم يرزقون ، ومن  
اعتقد أن من يتقل من الدنيا يلتحق بالدم فهو مكذب أو جاهل  
بما ورد فى ذلك من التواترات ... الخ ... الخ  
ثم قال بارك الله للمسلمين فى حياته :

« وبعد ، فلست أدري لماذا لا يشنون الفارة على المنكرات  
المجمع عليها ؟ وما أجدرنا أن نحافظهم بقول الشاعر :

أفتتركون المنكرات سهلاً ؟ وتحاسبون على اقتراف الدرّة  
أفتصلحون البيت من شرفانه ؟ ما أنتم إلا كاهل للكوفة الخ

\*\*\*

عفواً ، يا قراء الرسالة وصبراً ، فإنما أردت أن أهدي إليكم  
طرفة من الطرّف التى وعدتكم بها يوم كتبت مقالى الأول  
« فى سبيل الأزهر » وقد أبى الله إلا أن نجى هذه الطرفة من  
حيث لا أحسب ، على يد أستاذ مبرز من جماعة كبار العلماء  
فى الأزهر الشريف !

ولست أريد أن أنتقد هذه الفتوى ، لأنى رجل من صغار  
العلماء ، وليس من الأدب الذى درجنا عليه وأخذنا به أن يتناول

الصغير إلى مقام الكبير . وفى منصب الإفتاء رجل علامة نبّئت  
محقق ، هو صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد  
سليم ، يعرفه الناس فقيهاً جيد الفقه ، بصيراً بما يتناول منه ؛  
وعند جهينة الخبر لليقين !

ولكنى أقصر فيما يتعلق بهذه الفتوى على تسجيل بعض  
« الظواهر » واستجلاء بعض « النواامض »

السؤال الذى بنيت عليه الفتوى بمرض المسألة على أنها عقيدة  
لإقليم من أقاليم مصر العليا ، ويذكر أنها أمر من أمور الدين ،  
وأنه حدثت بحبها فتنة كبيرة بين عالم واعظ وبين معتقديها :  
هم يتمسكون بما يملكون منها ، وهو يقول لهم : لم تكن على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا خلفائه الراشدين

فكيف عالجت الفتوى هذه للنواحي :

إنها أقرت المعتقدين على ما يستقدون ، فذكرت لهم أن هذا  
جائز لا شك فيه ، واستدل على ذلك بأن هذه العملية ما هى  
إلا مركبة من أمور بعضها جائز ، وبعضها مندوب إليه ، وأن  
التوسل على هذا النحو وغيره مأمور به فى الحديث

أما ما يخص العالم الواعظ منها فهو قول الشيخ : « وبركة الأولياء  
لا يتكرها إلا مخذول » و « أظنهم يعرفون ! » و « لا معنى لتلك  
الترهات » و « من اعتقد كذا فهو مكذب أو جاهل بما تواتر... الخ »

وتخرج الفتوى بعد ذلك عن نطاق ما هى فيه ، فتشكر على  
للناس أن يتعافوا بصنائير الأمور دون كبارها ، وأن يتركوا  
المنكرات المجمع عليها « سببلاً » ويحاسبون على اقتراف الدرّة . الخ  
هذا ما أردت أن أسجله من ظواهر الفتوى . ويجب أن يفهم  
هنا أنه لا شأن لى بأن للتوسل بالأولياء جائز أو غير جائز ، ولا بأنه  
قد أمر به فى الحديث أو لم يؤسّر به فى الحديث

ولا شأن لى بحياة الأولياء عند ربهم ، ولا بكيفيةها ، ولا  
بنوع العمل الذى يدخل فى قدرتهم بعد موتهم ، أو الذى لا يدخل  
لا شأن لى بشيء من ذلك كله ، فقد تكلم فيه للناس كثيراً  
وللشيخ فيه جولات ، ولخصومه جولات كما للشيخ فى حياة  
الأرواح وعجائب الأرواح جولات ، ولا يجب أن نشغل بشيء  
من ذلك قراء الرسالة

أستغفر الله العظيم ! فإن « حديث الأرباء » عنوان قديم  
لكاتب لا أحبه ، كان يتحدث فيه عن الأدب والآداب ، وإنما  
أردت أن أقول : « فائدة الأرباء » فنسيت ، وما أنسانيه  
إلا للشيطان أن أذكره .

وعلى ذكر الشيطان ، أهدس في أذن الذين مازالوا يشغلون  
أنفسهم ويشغلون الناس بأمره : لت صاحب الموضوع ، وإن  
صاحبه لمروف لكم غير مجهول ، فناقشوه صرحاء ، ولا تجعلوني  
بينكم وبينه رسماً إن كنتم تجدون

محمد محمد المريني

الدرس بكلية الشريعة

ولكني أتساءل : أيمكن أن يكون شيء مركباً من أشياء  
بعضها جائز وبعضها مندوب إليه ليكون حقيقة مترقفاً بها من  
الشرح ؟ حتى لو لفق ملفق بين عدة مندوبات وعدة واجبات  
أو جائزات ، وأنشأ من ذلك عبادة يلتزمها ويتقرب إلى الله بها  
على وضع خاص لما كان في ذلك ملوماً ؟

ثم ما هي المسائل التي هي منكرات مجمع عليها ، وقد تركت  
من غير بيان حتى صارت « سهلاً » بهذا التعبير الظريف ؟  
وما الموازنة بين هذه المسائل المروفة التي أجمع للناس على  
تحريمها ، والمسائل التي شغف كثير من الناس أن يلبسوها ثوب  
الدين وما هي من الدين ؟

وإني لأتوجه بمد ذلك إلى أستاذنا الكبير للشيخ محمد  
عبد اللطيف دراز مفتش الوعظ والإرشاد لأسأله : ماذا فعل الله  
بهذا الواعظ المسكين الذي أنكر « فائدة الأرباء » ، وأثار عليه  
الشيخ هذه الحرب الشعواء ؟ أتركته إدارة الوعظ بين هؤلاء  
اللقوم محصوراً لعلمهم يقضون عليه ، أو يسيثون إليه . أم أفتدت  
المسلمين في قنا وضواحي قنا منه إن كانت تمتد أنه شر ووبال ؟  
أما بعد :

فإني أقول لأصدقائي وشيوخي الذين أثارهم كلتي السابقة ،  
فعلفوا عليها قولاً وكتابة بأقوال وألوان شتى من « التعليقات » :  
إني أحب الأزهر كحبكم ، وأنا نيا أعتقد أشد له حباً ، ولكني  
أكره هذا اللون من الـ . . . ولا أقول كما قلت في المرة  
السابقة من التسكع العلمي ، ولكني أقول : من « التلطف العلمي »  
في الوقت الذي يشتمل للمآثم فيه بحرب عامة ، أقامت الدول  
وأقدمتها ، وبوشك لظاها أن يأتي على الأخضر واليابس من  
الأموال والأنفس والثمار

لا تشغلوا الناس بهذا النوع من الأبحاث في الوقت الذي  
يستمون فيه كل يوم إلى أخبار الطائرات التي تنخر عباب الجوى ،  
والمظلات الواقية التي تتساقط بها الجنود جيوشاً من السماء .  
إننا نسمع ذلك ، ونسمع من ورائه أحاديث الناس فينا ،  
وأقوالهم عنا، فهل يجوز مع هذا وذلك أن تشغل الناس « بحديث  
الأرباء » ؟

M. Arab. 144

### عن جريدة حشرة الملايريا

أنا أدعي أنوفيل ولست يونانيا أو مصرياً بل أنا دول ونحن نكن في  
جميع الأقطار ويخس الناس بأسنا في كل مكان  
لقد مضى زمن كنا فيه أقوى من اللوك والوواد وكنا حال ظهورنا  
مرهوين كاللوت نفسه

آه كم كنت آمني لو كنت من جملة السرب الذي نهر بربروس في إيطاليا  
وطرده اللوغول الكبير بإبار الشجائي .

فإن حشرة واحدة منا تكن لكى تسمى تماماً كل المشاريع الجميلة والسبب  
كان يبقى خفياً لأن هذه الحشرة كانت تمل في الظلام

ولكننا لم نركن إلى الهدوء حتى خلال هذه القرون الأخيرة فلا يمكن  
إحصاء المشاريع التي أخفت بسبنا والسكان الذين يحونام فنحن نتمكر صفاء  
كل شيء . فلا يزال الانسان يني ويهم بأشغاله وعلاقاته وبنته أظهر أنا  
أنوفيل وأنا أطمئن فرسا بهدوء مفتشا من محل صنير جميل حيث أركز بسرور  
وأحفر حفرة صغيرة جداً في جلد المسكين فانتص بعض قط صغيرة من الدم  
ويشهي عملي فأعيد الكرة وأهدم في ثابته واحدة عملاً دام سنين طوالاً  
يظن أني يموس احتيادي ولا يعرف أني أنا الأنوفيل ولكن عندما يرتجف  
من الحمى حينئذ فقط يذكرني

ولكن خطراً كبيراً يهددنا . فيكني حسب رأي لجنة الملايريا في جمعية الأمم  
٤٠٠ ملبيغرام يوميا مدة موسم الحيات حتى يقي الانسان نفسه من العدوى  
التي أحملها أنا وقد وصف هذه اللجنة لمعالجة إصابة الملايريا كية جرام واحد  
أو جرام وثلثين سنتيغرام من الكينا يوميا للأخذ منها مدة خمسة أو  
سبعة أيام فسي ليس له هذه المقدرة كي يقاوم علاجاً بهذه القوة .